وقال ابن العماد بن كثير اخبرني القاضي صدر الدين
الحنفي قال اخبرني والدي صفي الدين مدرس مدرسة
بصرى انه اخبره غير واحد من الاعراب ممن كان
بحاضرة بلدة بصرى انهم راوا صفحات اعناق الابل
في ضوء تلك النار مصداق قول النبي صلى الله عليه
وسلم وقد كان اقبال تلك النار من جهة مشرق
المدينة في جهة طريق السوارقية وهناك حبس
وسيل فانه بين حرة بني سليم والسوارقية وبعد
انطفا النار في هذه السنة احترق مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم وزادت دجلة زيادة عظيمة
فغرق اكثر بغداد وتهدمت دار الوزير وكان
ذلك انذارا لهم وفي السنة التي تلي هذه
السنة وقعت الطامة الكبرى وهي اخذ التتار
لبغداد وقتل الخليفة المستعصم وبذل
السيف ببغداد نيفا وثلاثين يوما واحرقت

الكتب

الكتب فالقيت تحت ارجل الدواب وشوهد
بالمدرسة النظامية معالف الدواب مبنية
بالكتب موضع اللبن وخلت بغداد من اهلها
واستولى عليها الحريق واحترقت دار الخلافة
وعم الحريق اكثر الاماكن حتى القصور البرانية
وترب الرصافة مدفن ولاة الخلفا ورئي
على بعض حيطانها مكتوبا شعرا

ان ترد عبرة فهذه بنو العباس دارت عليهم الدائرات
استبيح الحريم اذ قتل الاحيا منهم واحرق الاموات

وقال بعضهم سبحان من اصبحت مشيئته جارية بمقدار
في سنة اغرق العراق وقد احرق ارض الحجاز بالنار

ثم كثر الموت والغلا ببغداد وطوي بساط الخلافة
منها فلله الامر من قبل ومن بعد يعز من يشا
ويذل من يشا هذا ملخص تاريخ السمهودي
وهذه النار غير النار التي تخرج اخر الزمان

Copyright © King Saud University